

العلاقة بين قلق المستقبل والتوجه نحو الهجرة لدى الشباب الجامعي

The relationship between future anxiety and Toward Immigration orientation among university youth

بشرى دباغ¹، غنية عيب²

¹ جامعة الجزائر (2) أبو القاسم سعد الله (الجزائر)، debbagh.bouchra@univ-alger2.dz

² جامعة الجزائر (2) أبو القاسم سعد الله (الجزائر)، ghania.abib@univ-alger2.dz

تاريخ القبول: 2024/10/15

تاريخ الإرسال: 2024/02/28

ملخص:

هدفت الدراسة الحالية إلى الكشف عن العلاقة بين قلق المستقبل والتوجه نحو الهجرة لدى عينة من الشباب الجامعي، ومعرفة الفروق في هذين المتغيرين لدى أفراد العينة تبعا للجنس. تكونت عينة الدراسة من 200 طالب وطالبة. ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام مقياس قلق المستقبل لـ: زينب شقير (2005) ومقياس التوجه نحو الهجرة لـ: ليالي فائق صادق الرفاتي (2016)، وبعد المعالجة الإحصائية لاختبار الفرضيات أسفرت نتائج الدراسة على وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين قلق المستقبل والتوجه نحو الهجرة لدى أفراد العينة، كما أظهرت النتائج أيضا وجود فروق دالة إحصائية في قلق المستقبل تبعا لمتغير الجنس لصالح الإناث، في حين أظهرت نتائج الدراسة عدم وجود فروق في التوجه نحو الهجرة تبعا لمتغير الجنس لدى الشباب الجامعي.

كلمات مفتاحية: قلق المستقبل؛ الهجرة؛ الشباب الجامعي.

Abstract

The current study aimed to reveal the relationship between Future anxiety and the orientation towards emigration among a sample of university youth, and to know the differences in these two variables among the sample members according to gender. The study sample consisted of (200) male and female with university youth, and to achieve the objectives of the study we used the Future Anxiety Scale by: Zainab Shukair (2005) and the Immigration Orientation Scale by: Layali Faiq Sadiq Al-Rafati (2016), the results showed a statistically significant correlation between future anxiety and the orientation toward immigration, and the results also showed that there were statistically significant differences in future anxiety according to the gender variable in favor of females, while the results of the study showed that there were no differences in the orientation toward immigration according to the gender variable among university youth.

Keywords: future anxiety; Immigration; University youth.

1- مقدمة

إن ظروف التغير الاجتماعي التي تمر بها المجتمعات البشرية وكذا مظاهر الحياة العصرية بما فيها من إيقاع سريع متسارع وإحلال الصراع محل التنافس في مختلف الميادين، إضافة إلى كثرة مطالب الحياة المادية وقلة فرص العمل وكثرة الحروب والكوارث الطبيعية وحوادث العنف والابتعاد عن الحياة الروحية، جعلت التفكير والخوف مما تخفيه الأيام المقبلة من الأمور التي تشغل بال وتفكير كل شرائح المجتمع، بل وأصبح التفكير في المستقبل والتنبؤ به من الأمور التي تهم الشعوب والمجتمعات المتحضرة التي تحاول أن تجد لنفسها موضع على الخريطة العالمية الدولية. لاسيما وأننا نعيش في عصر كثر فيه القلق من المستقبل فهو الجانب الأكثر أهمية في حياة الشباب خاصة الجامعيين فالتغيرات التي تطرأ عليه من طالب يستهلك فقط إلى فرد منتج له دوره الفعال في المجتمع يسبب له التفكير في مستقبله، وأيضا هناك هامشا للصراع بين خبرات الطالب الجامعي ومطالب المجتمع مما يؤدي إلى الإحساس بالقلق والتوتر، بحيث يشعر بعدم وضوح أو عدم تحديد المستقبل، ومن ثم يشعر بالإحباط على ذاته وعلى مستقبله ووجوده، ويعتبر المستقبل مصدرا مهما من مصادر القلق باعتباره مساحة لتحقيق ذاته ورغباته وطموحاته.

وأن لدى الشباب الجامعي مجموعة من الحاجات الأساسية اللازمة لنموه السوي وتعميق انتماءه، مما يؤدي إلى تحقيق درجة عالية من الاستقرار الاجتماعي، ولكن هناك عدة عقبات تقف أمامه مما تعيقه على إشباع حاجاته الأساسية.

وتشير تقارير أصدرتها كل من الجامعة العربية ومؤسسة العمل العربية والأمم المتحدة (عبر تقارير التنمية الإنسانية العربية) إلى وقائع وأرقام حول هجرة الأدمغة العربية إلى الخارج تشدد هذه التقارير على كون المجتمعات العربية باتت بيئة طاردة للكفاءات العلمية، حيث تشكل هجرة الكفاءات العربية 31% (زروقي، 2017، صفحة 73).

2- إشكالية الدراسة:

الشباب الجامعي من الفئة المقبلة على الحياة، لديه حاجاته ومتطلباته نفسية منها ومادية لا بد من تحقيقها وإشعار من هم في هذه المرحلة باهتمام المجتمع بتلبيتها، وغالبا تنشأ المشكلات بسبب عدم تلبية تلك الحاجات والمتطلبات، وكانت من الأهداف الرئيسية حسب وزارة التعليم العالي والبحث العلمي (2001) إعداد جيل متحرر من الخوف، قوي ببنيته، وشخصيته، وأخلاقه، ومتمسك بمنجزات العصر العلمية والفنية والتقنية (عرفات والسبعراوي، 2008، صفحة 252).

لذا قد يواجه الطلاب مجموعة من العوائق ينشأ عنها التفكير في المستقبل مما يؤدي إلى قلق المستقبل، حيث أنه يتوقع حدوث أمور في المستقبل، ويكون التوقع هذا مصاحب لحالة من

التوجس والذي يصعب على الفرد التعامل معه، مما يؤدي إلى توتراً واضطراباً في مختلف جوانب السلوك (Barlow, 2000).

حيث يعرف "Could" قلق المستقبل بأنه "حالة من الخوف والارتباك والاضطراب حتى يصل إلى الرعب التام" (Could, 1965, p. 30).

وقلق المستقبل ظاهرة تستحق الدراسة بين طلاب الجامعة، حيث أكد باندورا (1991) إلى أن الطالب الذي يعتقد أن لديه قدرة مرتفعة على التحكم في مصادر التهديد المحتملة لا يكون أنماط تفكير مثيرة للقلق، بينما الطالب الذي يعتقد أن لديه قدرة منخفضة في التحكم في هذه التهديدات تنتابه درجة مرتفعة من الإحساس بالقلق. وفي نفس السياق يشير Zaleski (1996) إلى أن الشخص الذي لديه شعور داخلي بقدرته على التحكم في أحداث الحياة الصعبة ومواجهتها والوصول إلى تحقيق أهدافه الشخصية يساعد على تقليل القلق من المستقبل.

يرى (Rappaport,H,Moline,1991) بأن قلق المستقبل لم يعد مصدراً لبلوغ الأهداف وتحقيق الأحلام والآمال فحسب بل أصبح عند البعض مصدراً لعدم الاستقرار والخوف لما يحمله من هموم وأهداف مجهولة إذ يوحى للفرد حالة من الإدراك بأن الحياة سوف تنتهي عند نقطة مجهولة غير محددة (بسيوني وآخرون ، 2023 ، صفحة 29).

ومما لاشك فيه أن قلق المستقبل يؤثر بشكل مباشر على مواقف الأفراد الذاتية تجاه المستقبل، أو تجاه ما سيحدث، وما يمكن أن يحدث، وقد يصبح المستقبل مصدراً لقلق ورعب نتيجة للإدراك الخاطئ للأحداث المحتملة في المستقبل، وعدم ثقة الفرد في القدرة على التعامل مع هذه الأحداث، والنظر إليها بطريقة سلبية نتيجة لتداخل الأفكار، وربط الماضي بالحاضر والمستقبل، مما يسهم في عدم القدرة على التكيف مع الأحداث التي تعترض مستقبله، مما يسبب زيادة القلق نحو المستقبل (المومني ونعيم، 2013، صفحة 174) وبالتالي قد يدفع ذلك بالأفراد إلى التفكير في التوجه نحو الهجرة بحثاً عن الاستقرار والأمن والطمأنينة.

وهذا ما أكدته نتائج العديد من الدراسات منها دراسة (المصراحي، 2014) و(شهاب، 2013)، (إبراهيم، 2013)، (فياض، 2011) ودراسة (معمر، 2009) والتي انتهت إلى أن القلق من المستقبل والمشاكل الاجتماعية والاقتصادية والسياسية هي التي تدفع بالطلاب الجامعي بالتوجه نحو الهجرة وترك موطنهم الأصلي والبحث عن وطن أكثر أماناً واستقراراً وبحثاً عن حياة أفضل.

أظهرت دراسة جونسون وبراون (2018)، تحت عنوان "استكشاف العلاقة بين القلق من المستقبل والهجرة" والتي أجريت على مجموعة من المهاجرين، وكان هدفها فحص مستوى قلقهم بشأن المستقبل قبل الهجرة وبعدها، حيث أن قلق المستقبل لديهم يميل إلى الانخفاض بعد الهجرة، مما يشير إلى أن فعل الهجرة نفسه يمكن أن يخفف بعض المخاوف التي لدى الأفراد بشأن

آفاقهم المستقبلية. وتسلط النتائج الضوء على أهمية النظر في الفوائد المحتملة للهجرة في معالجة قلق المستقبل وتعزيز الرفاهية بين الأفراد (Johnson & Brown, 2018).

مع التغيرات التي يعيشها المجتمع الجزائري فقد كثر في السنوات الأخيرة حديث الطلبة عن رغبتهم في الهجرة إلى الخارج.

فهجرة الكفاءات الجامعية تكبد البلدان العربية -من بينها الجزائر- خسارة مالية، تدفعها الدول العربية من مواردها الطبيعية ومن مداخيل الضرائب، فهجرة الطاقات الجامعية الجزائرية عبر الحدود الدولية ما هو إلا مظهر من مظاهر الاختلال الاجتماعي والثقافي والمادي والتعليمي في المجتمع الجزائري، وإن تدفق هذه الموارد البشرية الجامعية خارج الوطن يعتبر منفذا خطيرا تتسرب منه هذه الطاقات، حيث تم إنفاق الكثير من الجهد والمال والوقت في سبيل الطلبة من أجل إعدادهم وتكوينهم، فدراسة هذه الظاهرة ورصدها وإعطائها حقها من البحث والاستقصاء والاستعلام أصبحت ضرورة ملحة خصوصا مع المتغيرات العالمية الجديدة.

وتشير الدراسات السابقة كدراسة (الزهري 2006)، (ابراهيم 2008)، ودراسة (نصيرة 2011)، إلى أهمية الشباب وضرورة الاهتمام بهذه الشريحة وخاصة الجامعيين منهم، وكذلك لأهمية توجيههم نحو الهجرة ومغادرة بلدهم وضرورة إيجاد الحلول لهذه المشكلة من قبل الجهات المعنية (عبد الحسن وعصفور، 2018، صفحة 2077).

لأن الهجرة أحد أهم العوامل المؤثرة على اقتصاد الوطن وعلى التركيب الهيكلي للسكان والقوى البشرية وخاصة شريحة مثل شريحة الطلبة أصحاب الكفاءات، كما أخذت ظاهرة القلق بالتزايد في الآونة الأخيرة وتظهر كقوة كبيرة تؤثر على حياة الفرد والطالب، لذلك فإن الدراسة الحالية تعد محاولة للتعرف على العلاقة بين قلق المستقبل والتوجه نحو الهجرة لدى الشباب الجامعي.

وفي ضوء ما سبق يمكن صياغة مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيسي التالي:

ما طبيعة العلاقة بين قلق المستقبل والتوجه نحو الهجرة لدى الشباب الجامعي؟

وينبثق من هذا التساؤل الرئيسي التساؤلات الفرعية التالية:

- هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين قلق المستقبل والتوجه نحو الهجرة لدى الشباب الجامعي؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في قلق المستقبل تبعا لمتغير الجنس لدى الشباب الجامعي؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التوجه نحو الهجرة تبعا لمتغير الجنس لدى الشباب الجامعي؟

3- فرضيات الدراسة:

- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين قلق المستقبل والتوجه نحو الهجرة لدى الشباب الجامعي.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في قلق المستقبل تبعاً لمتغير الجنس لدى الشباب الجامعيين.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التوجه نحو الهجرة تبعاً لمتغير الجنس لدى الشباب الجامعي.

4- أهداف الدراسة:

- الكشف عن علاقة قلق المستقبل بالتوجه نحو الهجرة لدى الشباب الجامعي.
- التعرف إلى الفروق في مستوى قلق المستقبل لدى الشباب الجامعي تبعاً للجنس.
- التعرف إلى الفروق في مستوى التوجه نحو الهجرة لدى الشباب الجامعي تبعاً للجنس.

5- أهمية الدراسة:

- تسهم هذه الدراسة بإثراء المعرفة من معلومات عن قلق المستقبل وعلاقته بالتوجه نحو الهجرة التي تفتقر إليها بعض المكتبات العربية.
- تلقي هذه الدراسة الضوء على شريحة مهمة من شريحة المجتمع لأن المرحلة الجامعية مليئة بالكثير من الصعوبات والعراقيل التي قد تقود إلى القلق من المستقبل.
- يمكن الاستفادة من نتائج الدراسة الحالية لتوجيه أنظار المختصين في تنظيم دورات إرشادية وتوعوية من أجل الحد من قلق المستقبل لدى الشباب الجامعي والعمل على توجيه القلق لديهم نحو المستقبل ليكون فاعلاً ومثمراً، مما ينعكس على توافقهم وانسجامهم مع ظروف الحياة.
- أنها تبحث في أحد الظواهر ذات الخطورة على صعيد الفرد والمجتمع، والتي لا بد من السيطرة عليها وفق مقتضيات العلم الحديثة، وهي التوجه نحو الهجرة.
- مساعدة الشباب الجامعي على مواجهة الضغوط النفسية، والتي تنشأ عن الأفكار السلبية وتوليد أفكار إيجابية تدعو للتفاؤل، وتقلل من توتر الفرد اتجاه مستقبله.

6- تحديد مصطلحات الدراسة:

- 1-6- قلق المستقبل: يعرف على أنه "خلل أو اضطراب نفسي المنشأ ينجم عن خبرات غير سارة، مع تشويه وتحريف إدراكي معرفي للواقع وللذات من خلال استحضار للذكريات والخبرات الماضية غير السارة، مع تضخيم للسلبيات ودحض للإيجابيات الخاصة بالذات والواقع، تجعل صاحبها في حالة من التوتر وعدم الأمن، مما قد يدفعه لتدمير الذات والعجز الواضح و تعميم الفشل وتوقع

الكوراث، كما تؤدي به إلى حالة من التشاؤم من المستقبل وقلق التفكير في المستقبل، والخوف من المشكلات الاجتماعية والاقتصادية المستقبلية المتوقعة، والأفكار الوسواسية والقلق واليأس" (شقيير، 2005، صفحة 5).

فهو أحد المصطلحات الحديثة والمهمة في علم النفس، حيث أننا نعيش في هذا العصر بقلق مستمر بسبب المطالب والاحتياجات المتعددة لاحتواء تغيرات العصر السريعة والسيطرة عليها (Zaleski, 1996, p. 165).

يعرف قلق المستقبل إجرائياً: بأنه شعور الشباب الجامعي بالقلق من المستقبل والذي يظهر على أداء الطلاب من خلال مجموع الدرجات التي يحصلون عليها في مقياس قلق المستقبل (إعداد شقيير، 2005) والذي تم تطبيقه في هذه الدراسة.

2-6- التوجه نحو الهجرة: تعرف "بأنه الاستعداد الوجداني للأفراد للانتقال إلى خارج حدود بلدهم لتلبية لاحتياجاتهم" (الرفاتي، 2016، صفحة 6).

وتعرف عبد الحسن وعصفور التوجه نحو الهجرة بأنه مدى استعداد الطالب الجامعي المُسبق وتهيئته النفسي والذهني للهجرة ومغادرة الوطن إلى بلدان أخرى بهدف الاستقرار فيها لمدة قريبة أو بعيدة وذلك بعد وصوله إلى قناة تامة وتصميمه على الهجرة (عبد الحسن وعصفور، 2018، صفحة 2080).

يعرف التوجه نحو الهجرة إجرائياً: هو الدرجة الكلية التي يحصل عليها الشاب الجامعي على مقياس الهجرة المستخدم في الدراسة الحالية.

3-6- الشباب الجامعي: تطلق لفظ الشباب الجامعي على كل فرد من أفراد المجتمع البالغ أعمارهم بين 19-26 سنة، ويتميزون بأنهم متعلمين ومسجلين ضمن كلية أو جامعة أو حتى معهد، حيث يكون لديهم مجموعة من الواجبات يقومون بها من أجل نيل شهادة عالية.

ويُعرف الشباب الجامعي إجرائياً: هم طلاب المرحلة الجامعية المتحصلين على شهادة البكالوريا، والذين يزاولون دراستهم وفق نظام (ل.م.د) ويتابعون دروساً بالجامعة، من جميع المستويات الدراسية من التخصصين العلمي والأدبي، بكل من جامعة هواري بومدين للعلوم والتكنولوجيا (باب الزوار) وجامعة الجزائر-02- أبو القاسم سعد الله (بوزريعة)، للعام الدراسي (2022-2023).

7- منهجية الدراسة وإجراءاتها:

1-7- منهج الدراسة: تستخدم الدراسة الحالية المنهج الوصفي نظراً لملائمته لطبيعة موضوع الدراسة، إذ يفيد المنهج الوصفي في رصد ظاهرة الدراسة كما توجد في الواقع، ويهتم بوصفها وصفاً دقيقاً من خلال التعبير النوعي الذي يصف الظاهرة ويوضح خصائصها، أو التعبير الكمي الذي يعطي وصفاً رقمياً يوضح مقدار أو حجم الظاهرة (ميلاد والشماس، 2012، صفحة 86).

2-7- العينة: تتكون عينة الدراسة من (200) طالب وطالبة يتراوح سنهم ما بين 19 و26 سنة، تم اختيارهم بطريقة عشوائية بسيطة من بعض المؤسسات الجامعية بالجزائر العاصمة المتمثلة في جامعة هواري بومدين للعلوم والتكنولوجيا وجامعة الجزائر 2- أبو القاسم سعد الله- لسنة 2022-2023، تم الوصول إلى مفردات العينة باستخدام جداول الأرقام العشوائية. ويمكن تمثيل خصائص أفراد العينة في الجدول التالي:

جدول (01): توزيع خصائص عينة الدراسة

الجامعة		جامعة هواري بومدين للعلوم والتكنولوجيا . باب الزوار.												جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله . بوزريعة .			
الكلية		الهندسة المدنية		علوم الأرض وتهينة الإقليم		المعلوماتية والإلكترونية		علم الاجتماع		علوم التربية		علم النفس					
الجنس		ن	ن	ن	ن	ن	ن	ن	ن	ن	ن	ن	ن				
عدد الأفراد		15	08	30	23	14	10	41	20	19	15	03	02				

7-3- أدوات الدراسة وخصائصها السيكمترية:

7-3-1- مقياس قلق المستقبل:

أعد هذا المقياس من طرف زينب شقير (2005) ويتكون من (28) فقرة، موزعة على خمسة أبعاد كالآتي: القلق المتعلق بالمشكلات الحياتية (5)، قلق الصحة وقلق الموت (5)، القلق الذهني (قلق التفكير في المستقبل) (7)، اليأس في المستقبل (6)، الخوف والقلق من الفشل في المستقبل (5)، وقد تم صياغة الفقرات وفق التدرج الرباعي لمقياس ليكرت (تنطبق تماما، تنطبق كثيرا، تنطبق قليلا، لا تنطبق مطلقا)، ويحصل المستجيب على درجات (4-3 - 2- 1- 0) على التوالي في حال العبارات السالبة، والعكس في حال الفقرات الموجبة، وتتراوح الدرجة الكلية للمقياس بين (0-112) درجة. وبذلك تشير الدرجة المرتفعة على المقياس إلى ارتفاع

العلاقة بين قلق المستقبل والتوجه نحو الهجرة لدى الشباب الجامعي

قلق المستقبل لدى الفرد. ويوضح جدول (02) توزيع العبارات السالبة والموجبة لمقياس قلق المستقبل.

جدول (02): توزيع العبارات السالبة والموجبة لمقياس قلق المستقبل

العبارات السالبة	العبارات الموجبة
1 - 2 - 3 - 4 - 5 - 6 - 7 - 8 - 9 -	11 - 12 - 13 - 14 - 15 - 16 - 17 - 18 - 19 -
10	20 - 21 - 22 - 23 - 24 - 25 - 26 - 27 -
	28

وفي إطار الدراسة الحالية تم التحقق من الخصائص السيكومترية للمقياس على النحو الآتي: فيما يخص الصدق فقد تم تقديره باعتماد الطرق التالية:

– الصدق التمييزي من خلال إجراء المقارنة الطرفية: قدرت قيمة اختبار "ت" (4.60 -) بمستوى الدلالة (0.00) وهي تعكس الدلالة الإحصائية للفروق.

– الاتساق الداخلي للمقياس: من خلال إيجاد معامل الارتباط بين درجة كل عبارة من عبارات المقياس والدرجة الكلية له، تم التوصل إلى أن جميع قيم ارتباط درجة كل عبارة بالدرجة الكلية للمقياس دالة عند مستوى 0.01، مما يشير إلى اتساق المقياس وتماسك بنوده.

أما الثبات فقد قدر بطريقة ألفا كرونباخ لكل بعد من الأبعاد الخمسة وللدرجة الكلية للمقياس على التوالي (0.87، 0.82، 0.85، 0.89، 0.85، 0.97) وهي دالة عند مستوى (0.01)، وبطريقة التجزئة النصفية باستخدام معادلة جثمان، كانت قيمة معامل الارتباط (0.89) وهي دالة عند مستوى 0.01. وبالتالي فإن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الصدق والثبات، ومن ثم صلاحيته للتطبيق.

2-3-7- مقياس التوجه نحو الهجرة:

أعدت هذا المقياس الباحثة ليالي فائق صادق الرفاتي (2016)، ويتكون من (30) فقرة موزعة على ثلاثة أبعاد كالتالي:

- البعد المعرفي: ويكشف عن معتقدات الفرد وأفكاره ومدرسته حول موضوع الهجرة إلى الخارج.
- البعد الوجداني: ويكشف عن مشاعر الشخص ورغباته وإقباله أو نفوره من الهجرة إلى الخارج.
- بعد السلوكي/ الأدائي: ويشير إلى استجابة الشخص للموضوع بطريقة عملية.

✓ طريقة التصحيح:

يجيب الأفراد على المقياس وفق التدرج الخماسي لمقياس ليكرت أوافق بشدة، أوافق، محايد، غير موافق، غير موافق بشدة، ويحصل المُستجيب على درجات (1- 2- 3- 4 - 5) على التوالي. والجدول (03) يوضح توزيع عبارات القائمة وفق توزيع واضعها.

جدول (03): عبارات مقياس التوجه نحو الهجرة

م	الأبعاد	رقم العبارات
1	البعد المعرفي	10,9,8,7,6,5,4,3,2,1
2	البعد الوجداني	20,19,18,17,16,15,14,13,12,11
3	البعد السلوكي / الأدائي	30, 29, 28, 27, 26, 25, 24, 23, 22, 21

وفي إطار الدراسة الحالية تم التحقق من الخصائص السيكومترية للمقياس على النحو الآتي: فيما يخص الصدق فقد تم تقديره باعتماد الطرق التالية:

- الصدق التمييزي من خلال إجراء المقارنة الطرفية: قدرت قيمة اختبار "ت" (16.23 -) بمستوى الدلالة (0.00) وهي تعكس الدلالة الإحصائية للفروق.
- الاتساق الداخلي للمقياس: من خلال إيجاد معامل الارتباط بين درجة كل عبارة من عبارات المقياس والدرجة الكلية له، تم التوصل إلى أن جميع قيم ارتباط درجة كل عبارة بالدرجة الكلية للمقياس دالة عند مستوى 0.01، مما يشير إلى اتساق المقياس وتماسك بنوده.
- أما الثبات فقد قدر بطريقة ألفا كرونباخ لكل بعد من الأبعاد الثلاثة وللدرجة الكلية للمقياس على التوالي (0.95، 0.95، 0.97، 0.98) وهي دالة عند مستوى (0.01)، وبطريقة التجزئة النصفية باستخدام معادلة جتمان، كانت قيمة معامل الارتباط (0.95) وهي دالة عند مستوى 0.01. وبالتالي فإن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الصدق والثبات، ومن ثم صلاحيته للتطبيق.

7- 4 - الأساليب الإحصائية:

- لتحقيق أهداف الدراسة والإجابة على تساؤلاتها استخدمت الباحثة العمليات الإحصائية التالية:
- حساب معامل الارتباط لمعرفة العلاقة بين المتغيرات (قلق المستقبل، التوجه نحو الهجرة).
- إيجاد المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار مان ويتني لإيجاد الفروق بين الشباب الجامعي في متغيرات الدراسة.
- وتم إجراء جميع هذه الأساليب باستخدام برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS 27.

جدول (04): طبيعة توزيع بيانات قلق المستقبل والتوجه نحو الهجرة

Shapiro-Wilk			Kolmogorov-Smirnova			Tests of Normality
Sig.	df	Statistic	Sig.	Df	Statistic	
0.00	200	0.881	0.00	200	0.194	قلق المستقبل
0.00	200	0.928	0.00	200	0.171	التوجه نحو الهجرة

من خلال الجدول (04) نجد أن قيم الدلالة (sig) أقل من مستوى الدلالة المعتمد في الدراسة (0.05) وهذا يدل على عدم تحقق الاعتدالية في البيانات، ويعتبر معامل سبيرمان (Spearman's) معامل الارتباط المناسب لحساب العلاقة بين المتغيرين.

جدول (05): طبيعة توزيع بيانات قلق المستقبل والتوجه نحو الهجرة حسب الجنس

Shapiro-Wilk			Kolmogorov-Smirnova			Tests of Normality	
Sig.	df	Statistic	Sig.	Df	Statistic		
0.00	100	0.841	0.00	100	0.195	إناث	قلق المستقبل
0.00	100	0.882	0.00	100	0.192	ذكور	
0.00	100	0.933	0.02	100	0.098	إناث	التوجه نحو الهجرة
0.00	100	0.895	0.00	100	0.212	ذكور	

نلاحظ من خلال الجدول (05) أن قيم الدلالة (sig) أقل من مستوى الدلالة المعتمد في الدراسة (0.05) لكلا المتغيرين حسب الجنس وهذا يدل على عدم تحقق الاعتدالية في البيانات، ويعتبر مان ويتني (Mann-Whitney U) المناسب لحساب الفروق بين الجنسين (الذكور، الإناث) في المتغيرين.

8- نتائج الدراسة مناقشتها وتفسيرها:

8-1- نتائج الفرضية الأولى مناقشتها وتفسيرها:

لفحص ودراسة الفرضية الأولى التي مفادها: «توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين قلق المستقبل والتوجه نحو الهجرة لدى أفراد العينة» تم استخدام معامل ارتباط سبيرمان

لاختبار صحة العلاقة الارتباطية بين الدرجات التي تحصل عليها الشباب الجامعي على مقياس قلق المستقبل وبين الدرجات التي حصلوا عليها في مقياس التوجه نحو الهجرة، والجدول (05) يوضح ما تم التوصل إليه من نتائج:

جدول (06): قيمة معامل الارتباط بين درجات أفراد العينة على مقياس قلق المستقبل

ودرجاتهم على مقياس التوجه نحو الهجرة

العينة	قلق المستقبل	التوجه نحو الهجرة	الارتباط	المعنوية	الدلالة
	$\bar{X}_1$	$\bar{X}_2$	S2	Sig	دال
200	77.82	107.68	30.64	0.98	إحصائيا

درجة الحرية = 198

$\alpha = 0.05$

من خلال الجدول (06) يتضح أنه توجد علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيا عند مستوى (0.01) بين درجات أفراد العينة على مقياس قلق المستقبل ودرجاتهم على مقياس التوجه نحو الهجرة، ويعني ذلك أنه كلما زاد مستوى قلق المستقبل لدى أفراد العينة، كلما زاد مستوى التوجه نحو الهجرة لديهم. ومن هنا يمكن القول أن الفرضية الأولى للدراسة قد تحققت. وتتفق تلك النتيجة مع نتائج دراسة منصوري وآخرون (2021) تحت عنوان "قلق المستقبل وعلاقته بتفكير الطلبة نحو الهجرة الغير شرعية"، التي أظهرت نتائجها أن درجة قلق المستقبل مرتفع وقد بلغ مستوى 63% ما دفع إلى تفكير الطلبة نحو الهجرة الغير شرعية. ودراسة زندي يمينه (2021) التي أشارت إلى وجود علاقة طردية موجبة بين قلق المستقبل والاتجاه نحو الهجرة لدى طلبة الجامعة.

كما تتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة مصطفى هدى محمد (2019) أن هناك علاقة ارتباطية موجبة ودالة إحصائيا بين درجات أفراد العينة لمقياس اتجاهات الشباب الجامعي نحو الهجرة ودرجاتهم الكلية على مقياس قلق المستقبل.

ولعل ذلك يرجع إلى أن قلق المستقبل وما يحمله من مفاجآت وتغيرات تتخطى قدرة الطالب على التكيف وهذا ما يجعل التوتر النفسي شديدا، ومن ثم تكوين فكرة التوجه نحو الهجرة بشتى الطرق الشرعية أو عن طريق قوارب الموت بحثا عن عمل وحياة أفضل.

2-8- نتائج الفرضية الثانية مناقشتها وتفسيرها:

لفحص ودراسة الفرضية الثانية التي مفادها: «توجد فروق ذات دلالة إحصائية في قلق المستقبل لدى عينة من الشباب الجامعي تعزى لمتغير الجنس» عن طريق استخدام مقياس قلق المستقبل ومعالجة النتائج إحصائياً بواسطة اختبار مان ويتني للفروق تم التوصل إلى النتائج الموضحة في الجدول التالي:

جدول (07): نتائج اختبار مان ويتني للفروق في قلق المستقبل تبعاً لمتغير الجنس (ذكور، إناث)

قلق المستقبل	N	متوسط الرتب	U قيمة	sig	مستوى الدلالة	القرار
الإناث	100	111.57	3893.50	0.01	0.05	دالة إحصائية
الذكور	100	89.44				

يتضح من الجدول (07) أن متوسط الرتب للإناث بلغ (111.57) أما للذكور بلغ (89.44) وقدرت قيمة مان ويتني (U) بمقدار (3893.50) بمستوى الدلالة (0.01) وما دامت قيمة مستوى الدلالة أصغر من القيمة المعيارية (0.05) فهذا يعني أن الاختبار دال إحصائياً، وبالتالي نقبل الفرضية القائلة بوجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين (الذكور والإناث) في قلق المستقبل. أي أنه يوجد أثر واضح لمتغير الجنس الذي كان لصالح الإناث في قلق المستقبل أكثر من الذكور.

واتفقت نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة كل من عكاشة (2000)، ودراسة العجمي (2004)، وكذا دراسة العزاوي (2002) التي أظهرت أن الإناث كن أكثر قلقاً وتوتراً حول مستقبلهن من الذكور.

وتتسق هذه النتيجة مع ما أكدته دراسة سيد عبد العظيم محمد (2001) وبدر محمد الأنصاري (2004) التي توصلت إلى أن الإناث أكثر قلقاً من الذكور. واختلفت نتائج الدراسة عما جاءت به دراسة (فراج، 2006)، (سعود، 2005)، (كريم، 2008). التي لم تتوصل إلى اختلاف في قلق المستقبل تبعاً للجنس.

وقد تفسر نتيجة هذه الدراسة في ضوء العصر الحالي حيث أن المرأة أصبحت مع الرجل تتحمل المسؤولية وتواجه نفس التحديات والمصاعب سواء على المستوى النفسي أو الاقتصادي أو الصحي في ما يتعلق بقلق المستقبل. كما أن الفتاة كثيراً ما تفكر في مرحلة الشباب حول إمكانية

إيجاد الزوج المناسب الذي من الممكن أن تكون معه أسرة ناجحة كل هذه الأمور وغيرها من شأنها أن تسبب مزيداً من التوجس والقلق لدى الفتاة.

ويمكن أن نرد هذه النتيجة إلى تعدد المصادر التي تثير قلق المستقبل لدى الإناث في مجتمعنا حيث تمثل البطالة الشغل الشاغل للمرأة المتعلمة وغير المتعلمة، ومن الأسباب المثيرة لقلق المستقبل لدى الإناث، نجد انتشار ظاهرة العنوسة التي أصبحت تثير مخاوف المرأة وجعلتها في حالة خوف وتوجس من الفشل في بناء أسرة في المستقبل. كما أن هناك مواضيع أخرى تعتبر من العوامل المسببة للخوف والاضطراب لدى النساء أكثر منها لدى الرجال منها النجاح الدراسي، الطلاق، ظاهرة اختطاف الأطفال، والتحرش في محيط العمل وغيرها من العوامل (زقاوة، 2017، صفحة 68)

3-8- نتائج الفرضية الثالثة مناقشتها وتفسيرها:

لفحص ودراسة الفرضية الثالثة التي مفادها: «توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التوجه نحو الهجرة لدى عينة من الشباب الجامعيين تعزى لمتغير الجنس». عن طريق استخدام مقياس التوجه نحو الهجرة ومعالجة النتائج إحصائياً بواسطة اختبار مان ويتني للفروق تم التوصل إلى النتائج الموضحة في الجدول التالي:

جدول (08): نتائج اختبار مان ويتني للفروق في التوجه نحو الهجرة تبعاً لمتغير الجنس

التوجه نحو الهجرة	N	متوسط الرتب	Uقيمة	sig	مستوى الدلالة	القرار
الإناث	100	99.41	4891	0.79	0.05	غير دالة إحصائياً
الذكور	100	101.59				

من الجدول (08) يتضح أن متوسط الرتب للإناث بلغ (99.41) أما للذكور بلغ (101.59) وقدرت قيمة مان ويتني (U) بمقدار (4891) بمستوى الدلالة (0.79) وما دامت قيمة مستوى الدلالة أكبر من القيمة المعيارية (0.05) فهذا يعني أن الاختبار غير دال إحصائياً، وبالتالي نرفض الفرضية القائلة بوجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين (الذكور والإناث) في التوجه نحو الهجرة، ويدل ذلك أن جنس الطالب لا يؤثر في تحديد التوجه نحو الهجرة، حيث يظهر أن كلا الجنسين لديهم التوجه نحو الهجرة، وهذا ربما يرجع إلى أن هذه الطبقة المثقفة (الطلبة) يتحكم مستواها الثقافي والاجتماعي في تحديد توجهاتها وهو مستوى يحتل مكانة وقدرًا خاصًا يؤهله لأن يكون مقياساً أو نموذجاً للآخرين. واختلفت نتائج الدراسة عما جاءت به دراسة (مصطفى، 2007)،

(أحمد، 2016)، (مختاري، 2018)، (إبراهيم، 2013)، (فياض، 2011)، (معمّر، 2009). التي أظهرت نتائجها وجود فروق بين الجنسين في التوجه نحو الهجرة.

9- خاتمة:

ينتج قلق المستقبل نتيجة عن رؤية حاضرة تنبؤية سلبية لدى الشباب الجامعي سببها الظروف الصعبة التي يعيشها، كما نستنتج أنها تؤثر بشكل سلبي وتجعله حبيس أفكاره اللاعقلانية ومعتقداته الخاطئة وتوقعاته السلبية، فمعظم الذين لديهم قلق المستقبل غير قادرين على وضع أهداف واقعية لتوجيه حياتهم فيميلون إلى التوجه نحو الهجرة، وهذا ما أكدناه في دراستنا الحالية، ويمكن إجمال ما تم التوصل إليه من نتائج في النقاط التالية:

- توجد علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيا عند مستوى (0.01) بين قلق المستقبل والتوجه نحو الهجرة لدى الشباب الجامعي.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات أفراد العينة على مقياس قلق المستقبل ترجع إلى الجنس (ذكور - إناث) لصالح الإناث.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات أفراد العينة على مقياس التوجه نحو الهجرة ترجع إلى الجنس (ذكور - إناث).
- وفي ضوء نتائج الدراسة الحالية يمكن تقديم مجموعة من الاقتراحات من أهمها:
- إقامة الندوات والمحاضرات حول الشباب الجامعي من أجل توعيتهم وتعليمهم مهارات وتبصير بالمشكلات المصاحبة لكل مرحلة من مراحل نمو الفرد وطرق علاجها والوقاية منها.
- دمج الطالب في البيئة الجامعية عن طريق نشاطات وبرامج تعليمية وترفيهية.
- ضرورة عناية الجامعة بالطالب الجامعي وذلك بإقامة مشاريع بعد التخرج تجنباً للهجرة.
- نشر الوعي بين الشباب الجامعي لإدراك أهمية التخطيط والتنظيم وإدارة الوقت من أجل مستقبل أفضل.
- دعوة الباحثين لإجراء دراسات أخرى تتعلف بالآثار المستقبلية لقلق المستقبل وربطه بمتغيرات أخرى قد تساهم في خفض القلق وتحقيق الصحة النفسية للأفراد.

قائمة المراجع

أولا المراجع باللغة العربية

1. بسيوني، عصام بيومي، وحمد، أمل محمد، وعلي، نهلة صالح، وعبد المطلب، علي محمد سعيد، (2023)، *العلاقة بين قلق المستقبل ونوعية الحياة لدى طلاب الكلية النظرية والعملية*، مجلة العلوم البيئية، 52(12) ج1، ص 29-43.

2. الرفاتي، ليالي فائق صادق، (2016)، *اتجاهات طلبة الجامعات الفلسطينية نحو الهجرة إلى الخارج وعلاقتها بالالتزام الديني والانتماء السياسي لديهم، الصحة النفسية والمجتمعية، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، فلسطين.*
3. زروقي، إبراهيم، (2017)، *الهجرة السرية والأمن القومي، دراسة في الانعكاسات واستراتيجية المواجهة المجتمع الجزائري نموذجاً، الجزائر: النشر الجامعي الجديد.*
4. زقاوة، أحمد، (2017)، *الفروق في مستوى قلق المستقبل لدى عينة من طلاب التعليم الثانوي والجامعي والتكوين المهني، المجلة العربية لعلم النفس، (3)، ص 51-75.*
5. شقير، زينب محمود، (2005)، *مقياس قلق المستقبل، القاهرة مصر: مكتبة النهضة المصرية.*
6. عبد الحسن، نسرين علي، وعصفور، خلود رحيم، (2018)، *الاتجاه نحو الهجرة لدى طلبة الجامعة، مجلة كلية التربية للبنات، (2)، ص 2094-2077.*
7. فضيلة، عرفات، والسبعواوي، محمد، (2008)، *قلق المستقبل لدى طلبة كلية التربية وعلاقته بالجنس والتخصص الدراسي، مجلة التربية والعلم، (15)، ص 250-277.*
8. مصطفى، هدى محمد، (2019)، *الاتجاهات نحو الهجرة لدى عينة من الشباب الجامعي وعلاقتها بعدد من المتغيرات النفسية والاجتماعية، كلية التربية، قسم الصحة النفسية والإرشاد النفسي، جامعة عين شمس، مصر.*
9. المومني، محمد أحمد، ونعيم، مازن محمود، (2013)، *قلق المستقبل لدى طلبة كلية المجتمع في منطقة الجليل في ضوء بعض المتغيرات، المجلة الأردنية في العلوم التربوية (2)، ص 173 - 185.*
10. ميلاد، محمود، والشماس، عيسى، (2012)، *مناهج البحث في التربية وعلم النفس، كلية التربية، منشورات جامعة دمشق، سوريا.*

ثانياً المراجع باللغة الاجنبية

11. Barlow, D, (2000), *Unraveling the Mysteries of Anxiety and its Disorders from the Perspective of Emotion Theory*, American Psychologist, 55, p1247-1263.
12. Could J.W, (1965), *A dictionary of the Social Sciences*, London: the free Press
13. Johnson, R., & Brown, L, (2018). *Exploring the relationship between anxiety about the future and migration: A longitudinal study*. Journal of Migration Studies, 25(3), p123-145.
14. Zaleski, Z. (1996), *Future Anxiety: Concept Measurment and Preliminary research*. Perso individual difference, 21(2), p165-174.